

## تفسير السمعاني

@ 304 @ .

( 56 ) ( ^ ا ) وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ( 56 )  
إن ( \* \* \* \* .

وقوله تعالى : ( ^ إن ا ) وملائكته يصلون على النبي ( الصلاة من ا ) بمعنى الرحمة  
والمغفرة ، والملائكة والمؤمنين بمعنى الدعاء . .

قال ثعلب : قول القائل : اللهم صل على محمد أي : زده بركة ورحمة ، وأصل الصلاة في  
اللغة الدعاء ، وقد بينا من قبل . وقد ثبت عن النبي أنه قال : ( صلى على مرة صلى  
ا عليه عشرة ) . .

وفي بعض الأخبار : ( أن جبريل عليه السلام لما نزل بهذا سجد الرسول ا شكرا ) . .  
وقد ثبت برواية كعب بن عجرة أنه قال : يارسول ا ، قد عرفنا السلام عليك ، فكيف نصلي  
عليك ؟ فقال : ( قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل  
إبراهيم إنك حميد مجيد ) . .

وعن عبد ا بن مسعود - رضي ا عنه - أنه قال : إذا صليت على رسول ا فأحسنوا الصلاة  
عليه ؛ فلعلها تعرض عليه ؛ قالوا له : فعلمنا . قال : قولوا اللهم صل على محمد عبدك  
ونبيك ، سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، إمام الخير ، وقائد الخير ،  
ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغطه به الأولون @ 305 @ .  
( ^ الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ) والآخرون

وروي الأصمعي قال : سمعت المهدي وهو محمد بن عبد ا بن جعفر المنصوري على منبر البصرة  
يقول : إن ا تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، وثنى بملائكته ، فقال : ( ^ إن ا )  
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) . .  
وأما السلام على الرسول فهو أن تقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته ، هذا  
في حق أصحاب رسول ا ، وكانت السنة لهم أن يواجهوا الرسول على هذا الوجه ، فأما في حق  
سائر المؤمنين ففي التشهد يقول على ما هو المعروف . .  
وقد ذكر بعض العلماء أنه يقول في التشهد : السلام على النبي ورحمة ا وبركاته . ولا  
يقول : عليك . .

والصحيح ما بينا ، وإنما خارج المصلى ، فإنه يقول : السلام على النبي ورحمة ا وبركاته

ويستدل بهذه الآية في وجوب الصلاة على النبي إذا صلى ، على ما هو مذهب الشافعي رحمه  
 الله ﷻ ووجه الاستدلال : أن الله تعالى أمرنا بالصلاة على النبي ، وأولى موضع بوجوب الصلاة فيه  
 هو الصلاة . فوجب في الصلاة ، أن يصلي على رسول الله ﷺ . .

قوله تعالى : ( ^ إن الذين يؤذون الله ورسوله ) قد ثبت عن النبي أنه قال : ' يقول  
 الله تعالى : يشتمني عبدي ، وما ينبغي له أن يشتمني ، ويكذبني عبدي ، وما ينبغي له أن  
 يكذبني . أما شتمه إياي هو أن يزعم أنني اتخذت ولدا . وأما تكذيبه إياي هو أنه يزعم أنني  
 لن أعيد خلقي ، وأنا المبدئ المعيد ' .